

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس التاسع بعد المائة: من مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنه

مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنه

قال الإمام النسائي رحمة الله في "الخصائص" ص (195):

أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال: حدثنا عكرمة بن عامر قال: حدثني أبو زميل قال: حدثني عبد الله بن عباس قال: «لما خرجت الحروبة اعتزلوا في دار، وكانوا ستة آلاف» فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين «أبرد بالصلالة، لعلي أكلم هؤلاء القوم» قال: «إني أخافهم عليك» قلت: كلا، فلست، وترجلت، ودخلت عليهم في دار نصف النهار، وهم يأكلون فقالوا: «مرحبا بك يا ابن عباس، فما جاء بك» قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين، والذئصار، ومن عند ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتاویله منكم، وليس فيكم منهم أحد، لتأبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما تقولون، فانتهى لي نفر منهم قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمهم قالوا:

«ثُلَاثٌ» قَالَتْ: مَا هَنِئَ قَالَ: «أَمَا إِحْدَاهُنَّ فَإِنَّهُ حَكْمُ الرِّجَالِ فِي أَمْرِ اللَّهِ» وَقَالَ اللَّهُ: **إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ** [النَّعَامُ: 57] مَا شَانُ الرِّجَالُ وَالْحُكْمُ؟ قَالَتْ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ قَالُوا: وَأَمَا التَّانِيَةُ، فَإِنَّهُ قَاتِلٌ، وَلَمْ يَسْبُ، وَلَمْ يَغْنِمْ، إِنْ كَانُوا كُفَّارًا لَقَدْ حَلَ سَبَاهُمْ، وَلَئِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مَا حَلَ سَبَاهُمْ وَلَا قَتَالُهُمْ قَالَتْ: هَذِهِ ثَالِثَةٌ، فَمَا الثَّالِثَةُ؟ وَذَكَرَ كَلْمَةً مَعْنَاهَا قَالُوا: مَحِي نَفْسَهُ مِنْ أَمْيَرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمْيَرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهُوَ أَمْيَرُ الْكَافِرِينَ قَالَتْ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا؟ قَالُوا: «حَسِنَا هَذَا» قَالَتْ: لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ تَنَوُّهُ وَسُنْنَةَ نَبِيِّهِ مَا يَرِدُ قَوْلَكُمْ أَتَرْجِعُونَ؟ قَالُوا: «نَعَمْ» قَالَتْ: أَمَا قَوْلَكُمْ: «حَكْمُ الرِّجَالِ فِي أَمْرِ اللَّهِ، فَإِنِّي أَقْرَأْتُكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ قَدْ صَبَرَ اللَّهُ حَكْمُهُ إِلَى الرِّجَالِ فِي ثَمَنِ رِبْعِ درَاهِمٍ، فَأَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْكُمُوا فِيهِ» أَرَأَيْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَإِنْ قُتِلَ مِنْكُمْ مَوْتَعِدًا فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعْرِ يُحْكَمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ** [البَانَةُ: 95] وَكَانَ مِنْ حَكْمِ اللَّهِ أَنَّهُ صَبَرَهُ إِلَى الرِّجَالِ يَحْكُمُونَ فِيهِ، وَلَوْ شَاءَ لَهُمْ حَكْمُ الرِّجَالِ، أَنْ شَدُّكُمْ بِاللَّهِ أَحْكَمُ الرِّجَالِ فِي صَلَاجِ ذاتِ الْبَيْنِ، وَحَقَنْ دَمَائِهِمْ أَفْضَلُ أَوْ فِي أَرْبَبِيَّ قَالُوا: بَلَى، هَذَا أَفْضَلُ وَفِي الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا: **وَإِنْ خَفْتُمْ شَقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعَثُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا** [النَّسَاءُ: 35] فَنَشَدُوكُمْ بِاللَّهِ حَكْمُ الرِّجَالِ فِي صَلَاجِ ذاتِ بَيْنِهِمْ، وَحَقَنْ دَمَائِهِمْ أَفْضَلُ مِنْ حَكْمِهِمْ فِي بَضْعِ امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ هَذِهِمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَتْ: وَأَمَا قَوْلَكُمْ قَاتِلٌ وَلَمْ يَسْبُ، وَلَمْ يَغْنِمْ، أَغْتَسِبُونَ أَمْكُمْ عَائِشَةَ، تَسْتَحْلُونَ مِنْهَا مَا تَسْتَحْلُونَ مِنْ غَيْرِهَا وَهِيَ أَمْكُمْ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّا نَسْتَحْلُ مِنْهَا مَا نَسْتَحْلُ مِنْ غَيْرِهَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ: لَيْسَ بِاُولَئِنَّا فَقَدْ كَفَرْتُمْ: **النَّبِيُّ أُولَئِنَّا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِهِ أَهْلَاتِهِمْ** [الْأَنْجَابُ: 6] فَإِنْتُمْ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ، فَاتَّوْا مِنْهَا بِمُخْرَجٍ، أَفْخَرَجْتُمْ مِنْ هَذِهِمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، وَأَمَا مَحِي نَفْسَهُ مِنْ أَمْيَرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّا أَتَيْكُمْ بِمَا تَرْضُونَ، إِنَّ **نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَوْمَ الْحِدْيَةِ صَالَحَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَعَلَيْ: «اَكْتُبْ يَا عَلَيْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ وَحَمَدَ رَسُولَ اللَّهِ» قَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ مَا قَاتَلْنَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَمْحِ يَا عَلَيْ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، امْحْ يَا عَلَيْ، وَاَكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ» وَاللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ مِنْ عَلَيْ. وَقَدْ مَحِي نَفْسَهُ، وَلَمْ يَكُنْ مَحْوَهُ نَفْسَهُ ذَلِكَ مَحَاهُ مِنَ النَّبُوَةِ، أَخْرَجْتُمْ مِنْ هَذِهِمْ؟ قَالُوا: «نَعَمْ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ الْفَانِ، وَخَرَجَ سَائِرُهُمْ، فَقَتَلُوا عَلَى ضَلَالِهِمْ، فَقَتَلَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ»

هذا حديث حسن.

---

**ظهر يوم الأربعاء 3 ذو الحجة 1444 هجرية**

**مسجد إبراهيم — شدوح — سيلون**